ج : لا اظن ذلك، بل انني اعده غير صحيح . وهذه مسألة اريد ان اتوقف عندها. فهي من الاخطاء التي وقع فيها المحللون والمعلقون ، كان توقيع ذلك البيان خطوة من الاممية الاشتراكية ارادت من ورائها ابراز دورها كقوة فاعلة . لا اريد ان اصفها بانها خطوة تناقضت مع الموقف الاميركي ، غير انها تميزت عنه ، لأن واشنطن كانت تتعامل مع بيغن ، ولم تحسب حسابا لحزب العمل المعارض ، وارادت الاممية الاشتراكية ان تتضامن مع حزبها وان تعيد الامور الى نصابها، اي دائرتها .

س : هل يعني تحليلك هذا ان الاممية الاشتراكية كانت على قناعة بان اميركا وقفت خلف صعود الليكود برئاسة بيغن وهزيمة حزب العمل ؟ لقد قيلت في حينه اراء كهذه .

ج : حتى نتوضح الصورة : هناك روح تضامن في اطار الاممية الاشتراكية بين احزابها ، وقد تضامنوا مع حزبهم الاسرائيلي ، وعلى سبيل المثال فان حزب العمل عقد مؤتمره في شهر اذار ١٩٧٧ على ابواب المعركة الانتخابية ، في اسرائيل ، لذهب قادة الاممية الاشتراكية اليه كنوع من التضامن لاعطاء دعم لحزب العمل .

من هنا اقول ان بيان الاربعة المشار اليه عكس ، بالرغم من كل شيء ، موقفا متميزا او انطلق من موقف متميز .

اجرينا ، اذن ، بعد صدور البيان اتصالات واسعة ونشطة ، تكون من اجلها فريق عمل فلسطيني وشرحنا موقفنا ضد البيان ، واتصلت انا من جهتي بالاشتراكيين الفرنسيين .

اما بيغن فقد شعر من ناحيته ان البيان الرباعي كان ضربة له ، بما اعطى من اهمية لحزب العمل المعارض ، وبما هو تجاوز على صلاحياته كرئيس حكومة . واما بيرس فقد اعتبره بطبيعة الحال انتصارا لحزبه . واخذا يقتتلان على الغنائم ، ومن خلال جدلهما تضخمت المسألة ، وفضحا بعضهما بعضا .

باختصار استفدنا من نتائج ذلك ، وكان فيها ادلة دعمت تحركنا ، وقد اتضح ان حزب العمل خدع زملاءه في الاممية الاشتراكية ، وهذا ما بيناه لهم .

واتجه عملنا نحو اسقاط مضمون بيان فيينا الرباعي ، وتثبيت ما هو لصالحنا في بيان بديل ، يصدر عن مؤتمر الاممية الذي كان يجري التحضير لعقده في باريس . والى محاولة للحصول على اعتراف بمنظمة التحرير ممثلا شرعيا وحيدا .

انعقد مؤتمر الاممية الاشتراكية في باريس ، واحتدم الجدل بين احزابها شمعون بيرس جاء وفي نيته ان يصدر عن المؤتمر بيان يعيد نقاط بيان لقاء فيينا الرباعي . كرايسكي وسنغور وبرانت اسقطوا مشروع بيرس ، ثم اثيرت مسألة الصيغة البديلة ، التي نريدها نحن ،فاعطيت جهودنا ثمارا جزئية ، ولم نتمكن من الحصول على بيان ينص على ان المنظمة هي الممثل الشرعي الوحيد ، لكن عبارة ممثلي الضفة والقطاع سقطت ، وحل محلها نص على ممثلي الشعب الفلسطيني من غير اشارة الى المنظمة ، وبذا تثبتت وحدة الشعب الفلسطيني ، على الاقل .

وتلا ذلك اقتراح من الحزب الاشتراكي الاسباني بقبول منظمة التحرير عضوا مراقبا ، فوقف بيرس مناورا ، وطالب بطرح الاقتراح على التصويت ، لو طرح انذاك لسقط . وكان بيرس اعلن انه يرفض الاقتراح لان المنظمة ارهابية ، وهدفها المعلن في ميثاقها هو تدمير اسرائيل .ورد كرايسكي بانه لا يرى ان هذا هو هدف المنظمة ،فالمنظمة تريد اقامة دولة للفلسطينيين . فلنتأكد من هذه المسألة . هذا يعني انه لا بد ان نستفسر من منظمة التحرير ايضا . واقترح على ضوء ذلك ان يفوض رئيس الأممية الاشتراكية باجراء اتصال مع المنظمة .

وافق المؤتمر على اقتراح كرايسكي ، وكان ذلك نصرا لنا بأكثر مما نتصور .

س : نصر باي معنى ؟

ج : بمعنى اننا اسقطنا بيان فيينا الرباعي . واستبدل بوثيقة ثانية ، ان لم تتضمن مطالبنا كلها فهي لصالحنا . وغابت مقولة ان الشعب الفلسطيني هو سكان الضفة والقطاع . وتقرر الاتصال بمنظمة التحرير ، وهذا اعتراف ضمني بانها قائدة الشعب .